

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد زبانة - غليزان -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب جزائري

بيداغوجيا مسرح الطفل ودوره في تنمية كفاية المتعلم
" المسرح المدرسي أنموذجا "

- تحت إشراف الأستاذة :

د / باشا مليكة

- من إعداد الطالبة:

مقتي كريمة

رئيسا

(أستاذ محاضر جامعة احمد زبانة غليزان)

الدكتور / مهدي فاطمة

مقررا و مشرفا

(أستاذ محاضر جامعة احمد زبانة غليزان)

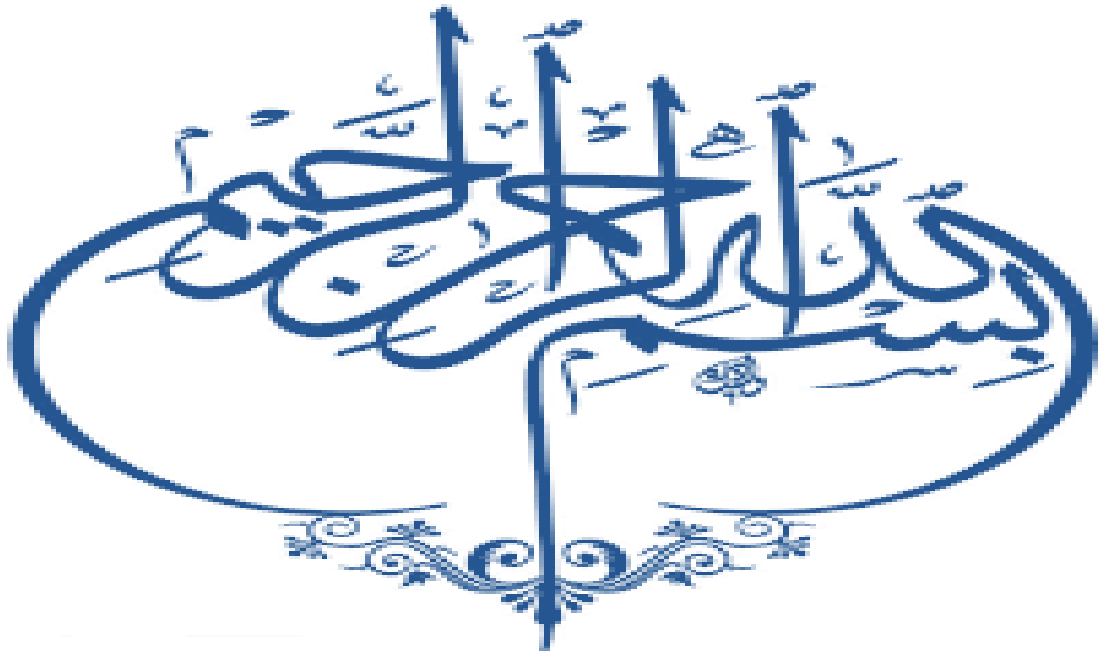
الدكتور / باشا مليكة

مناقشا

(أستاذ محاضر جامعة احمد زبانة غليزان)

الدكتور / لمجادي سورية

السنة الجامعية : 2025 / 2024



" وما توفيقى الا بالله عليه توكلت
وإليه أنيب "

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدًّا لَكَلَّمْتُ
رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَتُ
رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾

شكر و عرفان

قال الله تعالى : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)

سورة إبراهيم : الآية 07

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك حمدا كثيرا مباركا أن يسرت لنا
إنجاز هذا العمل .

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان و خالص الدعاء إلى من مد لنا يد العون و ساعدنا على إتمام
هذا العمل .

" الدكتورة المحترمة باشا مليكة " لقبولها الإشراف على هاته المذكرة ولتوجيهاتها القيمة .

* كما نشكر اللجنة الموقرة التي قامت بتقييم هاته المذكرة وجميع أساتذة و عمال كلية

الآداب واللغات

إهداء:



الحمد لله الذي وفقنا لهذا أولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد :

يسرني أن أهدي عملي المتواضع إلى من نزلت في حقهما هاته الآيات

الكريمة : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ

عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا

وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ .

إلى من سهرت على راحتي وأحسنت تربيتي وأنارت لي دربي

" أمي الغالية حفظك الله " .

إلى من أنار لي طريقي وساندني في لحظات ضعفي وأفني عمره

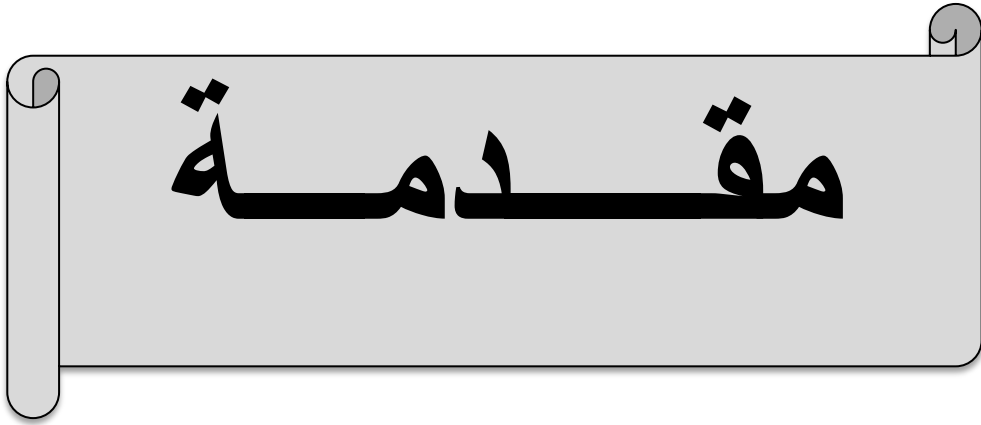
من أجلي دون كلل أو ملل أمدك الله بالعمر الطويل

" أبي حفظك الله " .

إلى اخوتي الثلاثة وخالتي ' زهرة '



والى صديقتي ورفيقة دربي " حسان دواجي نورية " .



مقدمة

ظلت الطفولة منذ أمد بعيد مناط الاهتمام ومحور التفكير لكثير من العقلاء الباحثين عن أصل الإنسان ومع تطور المعارف استيقظ الإنسان على صوت الضمير وهو ينادي ويردد مع سقراط : " اعرفوا الطفولة" ومن هنا كانت دراسة الطفولة بوجه عام حصيلة جهود علمية في سائر العلوم الإنسانية، إذ تبنت الدراسات اتجاهات شتى منها ما عني بالطفل ضمن الأسرة ومنها ما تناوله في إطار وحدات أوسع كدور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس والأندية

وفي الآونة الأخيرة أصبحت العناية " بأدب الأطفال " وقصصهم وثقافتهم مؤشرا لتقدم الدول ورفقها وعاملا جوهريا في بناء مستقبلها وكل ذلك مرجعه إلى أهمية الطفل وضرورة الاهتمام به في الواقع والمستقبل، لأنه أمل الغد الزاهر لكل أمة من الأمم وعنصر بقائها وفنائها.

* يعد أدب الأطفال من أهم الركائز والدعائم المساهمة في تنشئة الطفولة باعتباره وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وبيعث روح المخاطرة في مواصلة الكشف والبحث ويساهم بصورة كبيرة في تحقيق أهداف كثيرة ذات صلة بتعلم الأطفال وإكسابهم مهارات كثيرة تمكنهم من إتمام عملية التعلم.

يعيش الطفل وهو في حالة تلقي الأدب عمق الإحساس ومدرجات الحواس، وكل هذا من ينبوع الفطرة وفضل من الله ومصدقا لذلك قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

ومن المعلوم أن "الأدب" حين يصبح مسموعاً أو مشاهداً فإنه -حينئذ- يؤدي دوره كاملاً، وكما أن التراث الشفهي كان من أقوى الوسائل في نقل المعارف والنماذج الأدبية الراقية

بالمقابل نجد اليوم رفض الكثير من الأطفال "الفن الكتابة" ومللهم من طرق التعلم المعتادة التي يكون فيها التعلم من خلال المواد التعليمية، ونجد اعتمادهم على التلقي سماعاً والمشاهدة البصرية وكل هذا نجده في "فن المسرح"، تحديداً في "المسرح المدرسي"، فهو خير العوامل في تعويد الطفل في فن الإلقاء والتمثيل والإتقان والنطق والثقة في النفس والاندماج إلى الجماعة

* أهم ما جاء عن -المسرح المدرسي- أنه يشكل دوراً مهماً وأساسياً في العملية التعليمية وذلك منذ أن عرفت "الحركة المسرحية المدرسية"، بحيث نجد العلاقة بين المسرح والتربية والتعليم علاقة جد وثيقة وذلك باعتبار المسرح المدرسي جزء لا يتجزأ من المدرسة وركيزة أساسية في الخطط الإستراتيجية التربوية.

وفي إطار هذا التبادل الدافئ في العلاقة فإن المعلومة تتسلسل بخفة وسهولة ويسر ويقبل عليها الأطفال بشوق ولهفة.... وهناك من يرى أن "التعليم" و"المتعة" لا يتعارضان، فالتعليم الناجح قد ارتبط بالمتعة منذ القدم، لأن العملية المسرحية ذاتها تتضمن بالضرورة عملية تعليمية، فهي لا تتحقق دون التدريبات أو البروفات.

وبناءً على ذلك ونتيجة لما يحظى به هذا الموضوع من أهمية بالغة، تم اختيار هذا الموضوع الموسوم: "بيداغوجيا مسرح الطفل ودوره في تنمية كفاية المتعلم".

(المسرح المدرسي أنموذجاً).

- انبثقت هاته الفكرة من رغبة تلح إلى إبراز حقيقة مفادها أن "النشاط المسرحي" يشكل ركيزة أساسية في المحيط التربوي، والتعليم "عن طريق المسرح" يجعل التلميذ (يتعلم ويتزفه ويتعالج...) في آن واحد. ونتيجة لنقص الدراسات التي "تهتم بالمسرح المدرسي" رغم مكانته الكبيرة عند الطفل، توصلنا إلى دراسة تهدف إلى جملة من المرامي:

- تبيان أهمية المسرح المدرسي.
- التمييز بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي.
- الاطلاع على اهتمامات الأساتذة والتلاميذ اتجاه المسرح المدرسي.
- الكشف عن مصير وواقع المسرح المدرسي في الجزائر.
- دراسة وتحليل أسباب عدم إدراج المسرح المدرسي في المدارس.
- ولتحصيل كل ما سبق انطلقنا من الإشكالية العامة التالية :

* ما الدور الذي يؤديه "المسرح المدرسي" إذ تم إدراجه كنشاط تعليمي؟

* ما الأثر الذي تتركه "التجربة المسرحية" على دافعية المتعلم؟

* كيف يمكن للمسرح المدرسي ان يعزز الهوية اللغوية والثقافية لدى التلاميذ؟

ولالإجابة على هاته "التساؤلات المطروحة" اعتمدنا على خطة بحث مقسمة إلى مدخل وفصلين مسبقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة.

مقدمة: وهي جوهر ما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه.

مدخل: بعنوان ماهية المسرح الموجه إلى الطفل، الذي تطرقنا فيه الى تعريف المسرح بصفة عامة وتعريف مسرح الطفل ونشأته وتطوره وأنواعه وأهميته بصفة خاصة.

الفصل الأول (النظري): بعنوان "ماهية المسرح المدرسي"، ويتضمن هذا الفصل ثلاث مباحث:

المبحث 01: بعنوان المسرح المدرسي وأهدافه، وتناولنا فيه تعريف المسرح المدرسي، ومصادر كتابة المسرحية، والفرق بين مسرح طفل ومسرح مدرسي وأهمية مسرح مدرسي.

المبحث 02: بعنوان المسرحية التربوية وازدواجية لغوية، تطرقنا فيه الى تعريف كل من مسرحية التربية وازدواجية لغوية، ثم أشرنا الى الازدواجية اللغوية في ظل المسرحية التربوية

المبحث 03: بعنوان "واقع المسرح المدرسي"، بحيث قمنا في هذا المبحث بذكر وظائف المدرسة. تم ذكرنا بان المسرح المدرسي وسيط تعليمي وأخيرا عرضنا واقع المسرح مدرسي في الساحة التعليمية الجزائرية.

الفصل الثاني (التطبيقي): بعنوان "تحديات إدراج المسرح المدرسي في العملية البيداغوجية"، ويتضمن هذا الفصل ثلاث مباحث :

المبحث 01: بعنوان «الخصائص الفنية والتقنية للمسرحية المدرسية»، وتناول فيه تقنيات العمل المسرحي

المدرسي ومن هو جمهور المسرح المدرسي؟ مع ذكر المراحل العمرية... وكيف يتم اعداد مسرحية مدرسية؟

المبحث 02: بعنوان "دراسة ميدانية في مدرسة ابتدائية"، خصصنا هذا المبحث فقط لتحليل ومناقشة

العمل الميداني الذي اجري في المدرسة.

المبحث 03: بعنوان "نحو ادراج المسرح في المدارس"، من خلال تقديم استبيان للتلاميذ واجراء مقابلة مع

الاساتذة توصلنا الى جملة من الملاحظات والنتائج الهامة.

خاتمة: خلاصة ما توصلنا إليه في هذه الدراسة من استنتاجات بالإضافة الى اعطاء التصورات

المستقبلية.

وقد اعتمدنا على "المنهج الوصفي" خلال دراستنا، مع الاستعانة بتقنيات المنهج

"الإحصائي" "التحليلي"، وكان زادنا في هذا البحث مجموعة من المراجع نذكر منها:

* حسن مرعي، "المسرح التعليمي".

* أحمد علي كنعان، "أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل".

* سمير عبد الوهاب أحمد، "أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية".

وفي هذا البحث وكغيره من البحوث لا يخلو من "الصعوبات"، التي تواجه الباحث أثناء تحريره في موضوعه، ومن بين "العراقيل" التي واجهتنا نذكر منها: نقص الدراسات التي تعالج وتهتم بالمسرح المدرسي بالإضافة إلى ضيق الوقت.

وفي الختام مهما سعينا إلى تقديم الأفضل والأدق، إلا أن هذا البحث يبقى محل إثراء واستفادة، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة " باشا مليكة "، التي كانت منارة هذا البحث ولم تبخل علينا بأي نصيحة ترشد هذا العمل إلى الصواب.

مقني كريمة

25 ماي 2025

مدخل إلى مسرح
الطفل

مدخل

يعد "المسرح" أعرق الفنون وأقدمها ويلقب بأبي الفنون كونه يجمع بين مجموعة من الفنون (كالتمثيل والرقص والغناء والموسيقى....)، وشأنه شأن الفنون الأخرى له خصائصه وأنواعه كمسرح الطفل، ويعتمد المسرح أساساً على ترسيخ الأفكار في ذهن الجمهور ولا يعتبر وسيلة للترفيه فحسب بل يعد مؤسسة تربوية.

✍️ أجمل ما قيل عن المسرح: - أعطيني مسرحاً أعطيك أمة.

- المسرح اختزال للحياة.

تعريف المسرح:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "المسرح بفتح الميم: المرعى الذي تسرح فيه الدواب للرعي وجمعه المسارح، ومنه قوله: إذا عاد المسارح كالسباح." ¹

ب/ اصطلاحاً: نجد أصل المسرح: "المكان المعروف لعرض المسرحيات، ثم أستعير للدلالة على المكان الذي وقع فيه حدث ما، على التشبيه بالمسرح الذي تجرى فوقه أحداث المسرحية فيقال: مسرح أحداث مسرح الجريمة، مسرح العمليات ... " ²

- من خلال هذين التعريفين، نستنتج أن المسرح هو وقوع حدث ما.

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سرح ، م7 ، دار صادر بيروت ط1 ، ص123

² - محمد أحمد داوود ، معجم التعبير الإصطلاحي في العربية المعاصرة ، دار غريب ، القاهرة ، دط 2003 م ، ص499

1/ تعريف مسرح الطفل: " هو أحد الوسائط الفعالة في تنمية الأطفال عقليا وجماليا ولغويا وثقافيا أو هو أحد أدوات تشكيل الثقافة كونه ينقل للأطفال بلغة محبة (نثرا أو شعرا)، بتمثيل بارع وإلقاء مانع الأفكار والمفاهيم والقيم ضمن أطر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص".¹

تعريف آخر لمسرح الطفل " هو ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة، وحددت وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء أجيال صاعدة وينطبق على "مسرح الأطفال" كل ما ينطبق على "مسرح الكبار" من عناصر أدبية وفنية، فهو يحتاج إلى كاتب موهوب مبدع مثقف دارس لعناصر المسرحية ومقوماتها وخصائص الأطفال ومراحل نموهم، كما يحتاج إلى مخرج خلاق متميز".²

* يعرفه موسى كولد برغ بأنه: " تجربة مسرحية رسمية تقدم خلالها مسرحية لجمهور من الأطفال والهدف منها هو تقديم أفضل تجربة مسرحية للجمهور، ومن أجل هذه العناية يوظف مسرح الأطفال جميع تقنيات وقواعد المسرح".³

* يعرفه الدكتور محمد فؤاد الحوامدة: " هو الذي يشير إلى العروض التي يقدمها ممثلون بالغون أو محترفون أو هواة وفنانو الدمى في المسرح أو القاعات".⁴

¹ - هادي النعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، دط ، ص304

² - أحمد علي كنعان ، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الأول + - (الثاني ، 2011 م ، ص89

³ - مروان مودنان ، مسرح الطفل من النص إلى العرض ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2015 م ، ص7

⁴ - محمد فؤاد الحوامدة ، أدب الأطفال فن و طفولة ، دار الفكر الناشر و الموزعون ، عمان ، ط1 ، 1435هـ/2014م ، ص186

من خلال هاته التعريفات نستنتج أن مسرح الطفل نفسه مسرح الكبار، إلا أنه يبعث لفئة عمرية محددة لإنماء قدرتهم العقلية وإكسابهم بعض القيم الأخلاقية والدينية، والغاية من مسرح الطفل هي تطوير معرفة الاطفال.

2/- نشأة مسرح الطفل وتطوره في الجزائر:

لحديث عن سيرة ومسيرة "مسرح الطفل" في الجزائر حديث يفرض علينا الخوض في قضاياها وإشكالياته والكشف عن همومه وانشغالاته ... لقد بدأ مسرح الطفل يتنامى و يكبر رغم صغر عمره وكثرة أزماته التي تتجدد وتتمدد ... ومن هنا يمكن تقسيم مسرح الطفل في الجزائر إلى مرحلتين:

أ/- مرحلة ما قبل الاستقلال:

أول شكل تعبيرى شعبي ظهر في الجزائر هو لعبة "القاراقوز" ولقد ظهرت أثناء الحكم العثماني ولقد أقبل الجزائريون على هاته اللعبة بكثرة وراحوا يقدمونها أيضا للأطفال، إلا أن العدو الفرنسي حاربها (لقد استطاع هذا التعبير الفني في الجزائر أن يستفز المحتل الفرنسي مما دفع به إلى منع لعبة القاراقوز في عام 1843 م)¹. ومع ذلك بقي الشعب الجزائري متمسكا بها رغم كل الضغوطات.

¹ - موسوعة المسرح العربي ، محمد مصطفى كمال ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، (ط) ، 2013 ، ص318

ومنه نستطيع القول إن "السياق التهديدي" الذي سلكه الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر عام 1830 م، لم يكن سهلا ففيه استهداف للثقافة الجزائرية ومحاولة طمسها (نشأة مسرح الطفل). حيث ظهرت المدارس العربية الحرة "فكان كل مدير مدرسة عربية أو أحد معلمها المستنيرين يكتب مسرحية يمثلها التلاميذ" ¹، وكانت معظم هاته المسرحيات مناسبتيه (الحفاظ على الثقافة الجزائرية الإسلامية) وليست ذات قيمة أدبية وتعليمية.

لقد ظهر وازدهر هذا الفن - مسرح الطفل - ونشط نشاطا كبيرا خصوصا بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، وتكاثرت المدارس الحرة، ولم تكن هذه المسرحيات موجهة للأطفال مباشرة إنما كانت موجهة للكبار عامة. "غير أن الدارس لهذه المسرحيات يجد معظمها صالحا للأطفال شكلا ومضمونا، وربما يعود ذلك لطبيعة المسرح الجزائري الذي كان وقتئذ في مرحلة التشكل والتكوين". ²

ومن بين الأسماء التي كانت بارزة في هذا المجال نجد "محمد العابد الجيلالي" إذ كتب أول مسرحية شعرية باللغة العربية الفصحى، كذلك نجد "محمد العيد الخليفة"، وبعد الحرب العالمية توالى المسرحيات المدرسية وكانت في معظمها ذات مواضيع دينية بطبيعة انتماء كتباها إلى جمعية العلماء المسلمين.

ب/- مرحلة بعد الاستقلال:

شهد "المسرح" بصفة عامة في كل المراحل التاريخية أزمات، إلا أنه رغم كل ذلك استرجع المسرح الجزائري نشاطه بعد الاستقلال، ففي سنة 1972 م صدر القرار "ألا مركزية" في المسرح، فنص على

¹ - عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931/1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1983، ص 199

² - العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دط، 2003، ص 187

إنشاء مسارح جهوية في كل من (قسنطينة، وهران، عنابة، سيدي بلعباس بالإضافة إلى المسرح الوطني بالعاصمة). وقد أنشأت هذه المسارح فيما بعد "فرقا للأطفال" تقدم عروضاً مسرحية للصغار، أما بالنسبة للنص المسرحي قد تطور في هاته الفترة وظهرت خلالها مسرحيات كثيرة تم نشرها بقسم منشورات الأطفال بالمؤسسة الوطنية للكتاب ضمن سلسلة "مسرح الفتیان" منها مسرحية "قويدر الصغير" "خير الله العصار" و"مسرحية المصيدة" "لأحمد بودشيشة" عام 1986 م وغيرها من المسرحيات.

" في الثمانينات والتسعينات شهدت مسارح الأطفال نشاطاً بارزاً، فلقد أقيمت المهرجانات الوطنية والمسابقات بل إن مسرح الطفل افتك جوائز عديدة في الوطن وخارجها"¹. ومن بين الكتاب الذين أحرزوا نجاحاً في هاته الفترة نجد "عبد القادر شراية"، "أميمة جميلة"، "فتيحة بن عيسى"، "سهام بوخروف" و "فاتح حمودي"

أما في الوقت الراهن نجد القلائل الذين يكتبون مسرحيات للأطفال أبرزهم ظهوراً وكتابة نجد "عزالدين جلاوي"، الذي كتب 40 مسرحية للأطفال، من بينها "مسرحية الضلال والحب" ونجد أيضاً "نور الدين قلاني"، الذي كتب "مجموعة مسرحية شعرية" موجهة لطلاب "الثانوية" مختلفة المواضيع ضمها في كتابه "المسرح المدرسي".

والحقيقة التي يغفل عنها الكثير من الأدباء والكتاب أن الكتابة للطفل "مهمشة" ويمكن القول إن جل الكتاب "استصغروا" الكتابة للطفل رغم أهميتها، فإنها تتطلب إبداعاً وتركيزاً والقدرة على تتبع ما ينفع الطفل وما يضر الطفل وما يليق به.

¹ - ينظر : العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص (190 - 188)

يقول الدكتور محمد شاكر سعيد: "إن كثيرا مما كتب للأطفال في واقعه ليس صالحا للأطفال لتجاوزه مستويات ولتجاوزه الجانب التربوي المناسب للأطفال، أو لعدم تضمنه قيما أخلاقية تسهم في تربية الأطفال وتنشئتهم".

أما في يومنا الراهن إن وجدنا من يكتب للطفل لا نجد مادة جيدة ومناسبة، لأن الكثير لا يراعي شروط الكتابة للطفل ولا يهتم بالمراحل العمرية وهذا الأمر الذي يعاني منه أطفالنا اليوم، فأحيانا تقدم لهم عروضاً (قصص، مسرحيات، أناشيد...)، لا تليق بخيالهم وقدراتهم العقلية وبسنهم لذلك ندعو إلى الاهتمام بأدب الطفل وكتاباته.

3/ أنواع مسرح الطفل:

شهد مسرح الطفل الحديث عدة أنواع من المسارح، فكل تقسيمه الخاص:

فنجد "عبد الله عبد الوهاب العرداوي"، يصنف مسرح الطفل على النحو التالي:

أولاً - بحسب موضوعاتها وهي:

- | | |
|---------------|----------------|
| أ - التاريخية | ب - العلمية |
| ت - الدينية | ث - الكوميدية |
| ج - الحيوانية | ح - الاجتماعية |
| خ - المدرسية | د - الغنائي |

ثانياً - بحسب طرائق العرض وهي:

أ/ مسرح الأطفال

ب/ مسرح الكبار

ت/ المسرح المشترك

ث/ مسرح الدمى

ج/ خيال الظل¹

أما "الدكتور يوسف مروان" فيصنفه على حسب المراحل التعليمية وعلى حسب الممثلين الذين يقومون بالأدوار ويقسمه على النحو التالي² :

1 -/ المسرح العام للطفل: يعمل بإشراف المؤسسات التربوية والثقافية في كل دولة مثل وزارة التربية ووزارة الثقافة أو وزارة الإعلام.

2/ - المسرح المدرسي: تستخدمه المدارس الكبرى في إقامة الحفلات المدرسية وهو المسرح الذي يقتصر وجوده مكانيا في المدرسة ومواضيعه عادة تكون مأخوذة من المناهج الدراسية أو مواضيع تربوية والتاريخية والدينية تهم الطلاب.

3/ - مسرح الصف: بإشراف المعلم الذي يجعل من صفه مسرح لتمثيل القصص، والأناشيد وتحويلها إلى حوارات مسرحية مبسطة بحسب مستوى التلاميذ وطبيعة كل مرحلة من مراحل التعليم.

4/- مسرح الأطفال: هو مسرح مخصص للطفل قد يكون مثله من الصغار أو الكبار أو من الإثنين معا (مسرح للطفل ومسرح بالطفل).

¹ - ينظر : عبد الإله عبد الوهاب العرداوي ، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار الرضوان للنشر والتوزيع . ط 1 ، 2014 م

² - ينظر : يوسف مروان ، أدب الأطفال بين النظرية و التطبيق ، ص 225 ، 226

5/- مسرح الأراكوز: هذه اللفظة محرفة من الاسم "قراقوش" الذي عرف به الوزير الأيوبي اشتهر بأحكامه الغاشمة والمستبدة وهكذا عرف "فن الأراكوز" باسمه نسبة إلى شخصيته الغريبة الباعثة للسخرية الأراكوز: هو دمية مصنوعة من الخشب ذات رأس صلب، رسم عليها وجوه ذات تعبيرات حادة وتقدم نصوص الأراكوز بطريقة ارتجالية عفوية تعتمد على السخرية والمواقف الهزلية.

نستنتج أن "مسرح الطفل" أنواع شتى تختلف من نوع إلى آخر، إلا أنها تجتمع في غاية واحدة وهي تحقيق التنمية العقلية، اللغوية، الخلقية للطفل وتسعى إلى بناء شخصيته بناء سليما إلخ.

4/ أهمية المسرح:

لمسرح الطفل "أهمية" كبيرة وأهداف تربوية عظمى، ويمكن إجمال مظاهر أهمية مسرح الطفل وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة والصفوف الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي، كما قسمه "الدكتور سمير عبد الوهاب أحمد" ¹:

- 1/- يساعد المسرح الطفل على التفكير والتخيل، وإدراك واقعهم بما فيه من إيجابيات وسلبيات فيعملون على تأكيد الإيجابيات، ويتحمسون للتصدي للسلبيات بما يعود بالنفع على المجتمع الذين يعيشون فيه.
- 2/- يعد المسرح وسيلة صالحة في تدريب الطفل على النطق السليم، وتنمية ثروته اللغوية.
- 3/- يبعث المسرح في الروضة أو المدرسة روح المرح والنشاط، ويشوق الطفل ويثيره، ويخلع على أعماله روحا جديدا تبعد عنه الحياة الخاملة التي لا تتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة.

¹ - ينظر : سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال ، قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط1 ص 252

4/- يعد المسرح وسيلة لتهديب النفوس، وتربية الوجدان وتنمية الاتجاهات الاجتماعية، والقيم وكسب المهارة، ومنزلة التمثيل كمنزلة سائر الفنون الجميلة، فهو دراسة وتربية وفن، والتربية الحديثة تهتم بتنمية الشخصية ككل.

5/- يعد المسرح من العوامل المهمة في تثقيف الطفل، وتثبيت المعلومات والحقائق في عقله، وتجعله أشد شوقاً وأعظم انتباهاً وإقبالاً على ما يمارسه.

6/- يساعد المسرح في تفريغ المشاعر والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل.

7/- يشبع ما عند الطفل من ميول تلقائية، وتدريب على اكتساب حصيلة لغوية بأسلوب محبب.

8/- يمد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم، ويحفزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى ليكونوا طاقات منتجة ويدفعهم إلى السلوك القويم.

9/- يتيح للطفل فرصاً يستقل فيها بحمل التبعات ويتعود فيها مواجهة الجماهير، دون خوف

أو تهييب، ويدربه على ضبط النفس، وحسن التصرف، وبذلك تتكامل شخصيته.

10/- يربي المتفرجين

الفصل الأول

الفصل الأول : ماهية المسرح المدرسي

المبحث الأول: المسرح المدرسي وأهدافه

- أولاً: مفهوم المسرح المدرسي.
- ثانياً: مصادر الكتابة المسرحية المدرسية.
- ثالثاً: الفرق بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل.
- رابعاً: أهداف وأهمية المسرح المدرسي.

المبحث الثاني : المسرحية التربوية والازدواجية اللغوية.

- أولاً : مفهوم المسرحية التربوية.
- ثانياً : مفهوم الازدواجية اللغوية.
- ثالثاً : الازدواجية اللغوية في ظل المسرحية التربوية.

المبحث الثالث : واقع المسرح المدرسي.

- أولاً: وظائف المدرسة.
- ثانياً: المسرح المدرسي وسيط تربوي وتعليمي.
- ثالثاً: واقع المسرح المدرسي في الجزائر.

المبحث الأول: المسرح المدرسي وأهدافه

تمهيد:

يعد المسرح المدرسي أنسب الأشكال للتواصل مع الطفل، ويعتبر أنجح الأساليب في مجال التربية والتعليم بما له من أثر فعال في مخاطبة عقول الأطفال ووجدانهم في الوقت نفسه ، والوصول إلى قلب التلميذ أفضل وأهم من الوصول إلى عقله .

ولقول سقراط : " كيف أعلمه وهو لا يحبني... "

أولاً- تعريف المسرح المدرسي :

للمسرح المدرسي جملة من "التعريفات" و"المفاهيم" المختلفة والمتنوعة إلا أنها تتفق في نقطة واحدة وهي أن "المسرح المدرسي" جزء أساسي في تفعيل " العملية التربوية " .

* يعرفه حسن مرعي بأنه : " مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس ، التي تقدم فيها فرقة أعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والأساتذة ، وأولياء الأمور، وهي تعتمد أساساً تعتمد أساساً على اشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ كالتمثيل والرسم والموسيقى " .¹

* ويعرفه جمال مناصرة بأنه : " تلك الوسيلة التربوية التي تتخذ من المسرح شكلاً، ومن التربية وتعاليمها مضموناً من خلال استخدام تقنيات مسرحية بسيطة " .²

¹ - حسن مرعي ، المسرح المدرسي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص13 .
² - جمال مناصرة ، أضواء على المسرح المدرسي ، دار الحامد ، الأردن ، عمان ، ط2 ، 2010 ، ص44

* أما هاني يوسف الجراح فقد إعتبره أكثر وسيلة لخلق أجواء تدرسية بحلة ترفيهية ولقوله :
 " فلم يعد المسرح المدرسي مجرد نشاط تكميلي يقام كنوع من التسلية ، بل أصبح وسيلة مهمة في العملية التربوية يمكن أن تسهم في خلق أجواء تدرسية مثالية " .¹

ثانيا - مصادر الكتابة المسرحية المدرسية :

لقد نهل "الكتاب المسرحيون" من "مصادر" متعددة و"روافد" متباينة ، شأنها شأن مسرح الكبار وجعلوا من هذه المصادر مواد لأفكارهم وإحداث نتائجهم المسرحية الخاصة بالتلاميذ ، وأهم هذه المصادر هي من واقع الحياة أو من خيال الكاتب وعقله الباطن و أبرز القصص التي استمدت منها المسرحيات المدرسية نذكر :

1- القصص القرآنية : تعرف التلميذ بدينه وعقيدته وواجباته نحو ربه ونحو نفسه ومجتمعه وتعلمه كيف يتحلى بالأخلاق الحميدة كالصبر ، { قصص الأنبياء نموذج على ذلك } .

2- القصص التاريخية : يعرف التلميذ بتاريخ أمته و أمجادها و يغرس فيه حب الوطن و روح التضحية من أجله ، ويعتمد على الأحداث التاريخية والحروب والغزوات وشخصياتها وما تتصف به من بطولة وكرم و ايثار .²

3- القصص الواقعية : هو مستمد من مظاهر الواقعية التي يعيشها التلميذ في بيئته (في منزل ، شارع مدرسة ...) ، وكل أمور المتعلقة بالعلاقات الأسرية أو رفاق وجيران .

¹ - هاني يوسف الجراح ، فعاليات المسرح المدرسي وتقنياته ، دار يافا العلمية ، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2009 ، ص14
² مجموعة من المؤلفين ، أدب الأطفال ، فلسفة ، أنواعه ، تدريسه ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009 م ، ص49

4- **القصص العلمية** : يدور موضوعه حول "حدث" أو "اكتشاف" أو "اختراع" علمي يعالج في

قالب "قصصي" ، يهدف إلى اكتساب التلميذ مبادئ الفكر العلمي .

5- **قصص البطولة و المغامرة** : ومن هذا النوع القصص "البوليسية" و "الجاسوسية" وقصص المقاومة

والدفاع عن الآخرين ، وتدور أحداثها كلها حول جملة من صفات البطولة والرجولة والإثارة

6- **قصص الخوارق** : ويشمل القصص الخيالية ، تكون لإبطاها القدرة الخارقة التي تتعدى قدرة البشر

و أهم قصص الخوارق : الخوارق

* **الخرافة** : هي حكاية قديمة تروي مغامرات "الجان" و "العفاريت" ، "السحرة" ، "اقزام" و "العماليق".

- تتميز " قصص الخوارق " عادة بالصراع الذي يدور بين الخير والشر .

7- **قصص الحيوان** : يمثل " الحيوان " بالنسبة للطفل حلقة وصل بين الإنسان والجماد ، وهو أول مادة

يستخدمها في ألعابه .

8- **الحكاية الشعبية** : هي مصدر " هام " من مصادر قصص الأطفال التي " يقرؤونها " في الكتب

و المجالات أو يسمعونها في الإذاعة أو يشاهدونها في التلفاز .¹

* إذن من خلال ما سبق نستنتج أن **للمسرح المدرسي** مصادر يأخذ ويستمد منها مادته

وموضوعاته والأمر الجميل يكمن في تنوع مصادره (دينية ، تاريخية ، علمية ، واقعية ، ترفيهية...)

وتنوع هاته المصادر يساهم في تنمية كفاية الطفل .

¹ ينظر : المرجع السابق ، ص 49-50

ثالثا - الفرق بين المسرح المدرسي و مسرح الطفل :

الحديث عن مسرح الطفل ، والمسرح المدرسي يفترض علينا الإنطلاق من مجموعة من القضايا والتساؤلات من بينها : هل المسرح المدرسي فرع من فروع مسرح الطفل ؟ و أيهما أكبر المسرح المدرسي أو مسرح الطفل ؟ ما الفرق بينهما ؟ .

* نعي **بمسرح الطفل** : ذلك المسرح الذي ينتجه ويلعبه الكبار للأطفال والمسرح الذي يبده الكبار ويلعبه الأطفال للأطفال ، لا يهم المكان او الزمان أو موضوع المسرحية ... وغايته الأولى والأهم الترفيه والتربية.

في حين أن **المسرح المدرسي** : هو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور، يتكون من الزملاء، والأساتذة، والأولياء الأمور، وهي تعتمد أساسا على إشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ كالتمثيل والرسم والموسيقى... إلخ، وكل ذلك تحت إشراف مدرب التربية المسرحية ، والمسرح المدرسي لا يعني فن التمثيل فقط إنما يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك بكثير إذ أنه يشمل إضافة إلى التمثيل تعاون عدة مهارات في مجالات أخرى من الفنون كالموسيقى والرسم، والديكور، والرقص والدبكة والإلقاء المقرون، بمسرحية المناهج التعليمية وبالأخص الأدبية منها حيث يجب النظر إلى كل ما لدى التلاميذ من مواهب وقدرات ابداعية يتكامل التمثيل فتصبح عمل فنيا لا يتجزأ، ومن هنا فإن المسرح يعتبر عملا اجتماعيا يحتاج إلى مجهودات عديدة تتضافر كلها لإتمام للعمل الفني المسرحي وبكل المقومات التي يتطلبها، وذلك عن طريق اشراك كل التلاميذ الذين يملكون طاقات ابداعية يمكن اشتغالها في هذا النشاط.¹

¹ - ينظر : منتدى الإعلام و المسرح التعليمي - المسرح التعليمية و المدرسة ، الفرق بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل ، 2007م

من خلال كل هذا يتضح لنا، أن مسرح الطفل أعم من المسرح المدرسي فمسرح الطفل يهتم بكل الأطفال سواء المتعلمين منهم أو غير المتعلمين، ويهتم بكل مراحل الطفولة في حين أن المسرح المدرسي لا يمس إلا الأطفال المتعلمين، ولا يبدأ إلا في المراحل التي يصل فيها سن المتعلم، ينجز غالبا مسرح الطفل تحت إشراف ممارسين للمسرح كتابيا، ومخرجين وممثلين برؤية تغلب عليها الحرفية، ويكون فيها الحضور البيداغوجي، في حين أن المسرح المدرسي ينجز تحت إشراف مدرسين ومربين.

وفي الأخير نستنتج أن " المسرح المدرسي " له دور وأهمية كبيرة ويمكن القول إن أهميته وجماليته تفوق مسرح الطفل لأنه - المسرح المدرسي - يجمع بين (الترفيه والتعليم والتربية) عكس مسرح الطفل فغالبا ما تكون مسرحياته ترفيهية أكثر من توعوية وتعليمية.

رابعاً- اهداف و أهمية المسرح المدرسي:

يقوم المسرح المدرسي بدور حيوي في تحديد نمط سلوك الأجيال المتعاقبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ومن أهدافه وأهميته ما يلي :

1. تبسيط المواد الدراسية عن طريق مسرحتها بأسلوب مشوق.
 2. يثري قدرة الطالب على التعبير عن نفسه ويعرفه بالآخرين ويتفحص شخصيتهم.
 3. يشعر التلميذ بالمتعة وبالتالي الإقبال على التعلم.
 4. يعلم الطالب إطاعة الأقران في المواقف ويعلمه المشاركة والتعاون مع غيره.
 5. يطور مهاراته القيادية والمشاعر الإنسانية كالشفقة والإحسان ومحبة الآخرين .
 6. يولد الثقة بالنفس ويقوي روابط الصداقة.
 7. تنمية الحواس وتطويرها عند الحاجة.
 8. تعزيز القيم والعادات الإسلامية ومحاربة العادات السيئة.¹
- * **للمسرح المدرسي أهمية وفوائد لا تعد ولا تحصى ، كونه علما قائما بذاته لذلك يجب دراسته جيدا من قبل المعلمين للاستفادة من هاته الوسيلة القيمة .**

¹ - ينظر : أسعد محمد الطنبور ، المسرح المدرسي ، فن مهارة إبداع ، عمان ، دار المجد للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2014 ، ص 7

المبحث الثاني : المسرحية التربوية والازدواجية اللغوية

أولاً: المسرحية التربوية:

1- تعريف المسرحية التربوية:

المسرحية التربوية هي: نموذج أدبي فني يحدث تأثيراً تربوياً في الملتقي معتمداً على عدة عناصر أدبية أساسية منها: الحبكة الدرامية، والشخصيات، والحوار، وتقنيات مساعدة منها: الملابس والإضاءة، والمؤثرات، والديكور

2- عناصر بناء المسرحية:

الدراما والمسرح التعليمي تبنى على العناصر التالية:

1. موضوع المسرحية و شكلها : يجب أن لا يتنافى مع المعايير الأخلاقية أو الجمالية ، ولا يفصل موضوع المسرحية عن شكلها ، فإذا كانت ذات شكل كوميدي كان الموضوع كوميدياً ذات هدف تربوي سليم .

2. الشخصية : يجب أن تتناسب الشخصيات مع أدوار المسرحية ، فدور القائد مثلاً يجب أن يتميز من يقوم به : بالقوة الجسمية ، وحسن التصرف ، والقدرة على الكلام ، والجرأة

3. البناء الدرامي : وهو أن تسير الأحداث بتفاصيلها المختلفة بحيث تجعل الوصول إلى النتيجة أمراً واقعياً ، ويكون لكل حدث سبباً منطقياً دون مفاجآت أو مصادفات مفتعلة ، ويعتمد البناء الدرامي السليم على الإثارة والتشويق بعيداً عن التعقيد و الغموض .¹

¹ - ينظر : أسعد محمد الطنبور ، المسرح المدرسي ، فن مهارة إبداع ، عمان ، دار المجد للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2014 ، ص 5

4. الصراع : وهو إما صراعا داخليا ، وتعني الدوافع النفسية لدى الممثل ، وإما أن يكون صراعا خارجيا بين عدة أفراد ينتمون إلى المجتمع .

5. السيناريو : وهو علم مستقل يوضح طريقة سير المسرحية مكتوبة بالتفصيل و يشمل : الشخصيات و أدوارهم والحوار و الحبكة والمؤثرات و الديكور وجميع أحداث المسرحية بكل تفاصيلها الأدبية وتقنياتها وكلما كان السيناريو مرنا أتصف بالجدية و التميز .

6. الحوار : يصور فكرة المسرحية ، وهو " الكلام " الذي يجب أن يحفظه الممثلون مع حضور المشاعر وإتقانها ، بحيث لا يكون حوارا باهتا يبدو سخيلا بدون ظهور الإنفعالات .¹

* من خلال هذا نستنتج أنه لا يكتمل وصف البناء الفني للنص المسرحي إلا عندما تتضافر كل هاته العناصر معا فإنها تنتج لنا نصا مسرحيا سليما ، إذ أن كل عنصر من هاته العناصر يساهم بقدر معين في تشكيل النص المسرحي .

3- أشكال المسرحية التربوية :

- تعريف الشكل : الشكل في المسرحية هو "الطريقة" التي تختارها لسرد قصتك واستكشاف الموضوعات عند تقديم عملك ، على سبيل المثال قد تختار تقديم عمل ما في شكل التمثيل الصامت حيث لا يتحدث الممثلون ، أو كمسرح جسدي حيث ترمز الحركات المجردة إلى العلاقات .

* هناك العديد من الأنواع والأشكال المختلفة لعرض المسرح نلتمس منها ما يلي :

1/- المسرحية الكوميديّة : يتم فيها نقد سلوك غير تربوي بأسلوب هزلي مرح، وفيها شخصيا وأحداث فكاهية مع أهمية أن يكون طرحا قيما بعيدا عن الأساليب الإعلامية العامة التي تركز على المردود الاقتصادي على حساب الطرح الهادئ المتزن .

¹ - ينظر : المرجع نفسه ص 5 - 6

2/- المسرحية التراجي كوميديا : وتعني الملهاة الباكية، وتتميز بمزج من الحوادث المأساوية والمشاهد الجادة، ولا بد أن تنتهي - كسائر أشكال المسرحية التربوية - نهاية سعيدة.

3/- المأساة: وتسمى " مسرحية تراجيدية " التي تتميز بالجدة، وليس فيها أي نوع من الهزل، ولا ترمي إليه.

4/- المسرحية الغنائية: وهي التي تعتمد على حوار غنائي عن طريق الأناشيد والحوار بين الحق والباطل شعرا.¹

مهما تعددت الأشكال الدرامية أو العروض المسرحية فإنها دائما تكون هادفة وذات غاية إما ترفيهية أو تعليمية أو توعوية أو ذات رسالة .

ثانيا : الازدواجية اللغوية

1- تعريف الازدواجية اللغوية :

أ/ لغة:

- جاء في لسان العرب لابن منظور " الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج أو الفرد، وكان الحسن يقول في قوله تعالى: " ومن كل شيء خلقنا زوجين " .

قال : السماء زوج، والنهار زوج ويجمع الزوج أزواجا وأزواج²

- أما في المعجم الوسيط : " (زواج) الأشياء تزويجا ، وزواجا : قرن بعضها ببعض ، وفلان امرأة وبها جعله يتزوجها " ، " ازدوجا " اقترنا والقوم : تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين تزوجا وازدوجا والقوم ازدوجوا³ .

¹ - ينظر : أسعد محمد الطنبور ، المسرح المدرسي ، فن مهارة إبداع ، عمان ، دار المجد للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2014 ، ص 7

² - ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، مج2 ، مادة (زوج) ، ص241/242

³ - إبراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، ج1 و2 ، ص 405

ب/ اصطلاحا :

يعرفها "اللساني الأمريكي شارل فرغيسون" بقوله: "الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) .

لازدواج اللغوي في نظر "عبد الرحمن بن محمد القعود" : هو وجود مستويين في اللغة العربية (مستوى الفصيحة ، ومستوى الدارجة)، أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة (في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل تخصيص مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق)، وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات والأذهان .¹

نستنتج من خلال هاتاه التعريفات أن الإزدواجية اللغوية هي وجود شكلين مختلفين من اللغة ذاتها في المجتمع اللغوي ذاته، بحيث يكون لكل لهجة أغراض مختلفة عن الأخرى .

ثالثا : الإزدواجية اللغوية في ظل المسرحية التربوية

* غدت " الإزدواجية اللغوية " و" الثنائية اللغوية " من أساسيات الفرد العربي ، فنجد اللغة العربية تعاني من إزدواجية اللغة وهذا ما نلتمسه لدى الفرد الجزائري ، الذي أصبح يتناول الألفاظ الأجنبية خاصة الفرنسية : " فصار موثوقا ثقافيا ، بل تعدى إلى الكتابة، فالمكتوب على المحلات التجارية والشارات العامة العربية على سبيل المثال - فاست فود ، فليكسي وغيرها- " .²

- الازدواجية اللغوية وسبب انتشارها ظاهرة موجودة في المؤسسات التربوية وخارجها ومن المعروف أن الأطفال يتحدثون قبل مرحلة التعليم الرسمي بلهجات مختلفة وإن الوسط التربوي ينصح باستعمال الفصحى مبكرا لأنه مرتبط بتطور معرفة الأطفال .

¹- علي القاسمي ، العربية الفصحى و عاميتها في السياسة اللغوية ، أعمال الندوة الدولية للفصحى و عاميتها المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر ، 2008 ، ص37

²- ينظر : علي الصالح ، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري ، الممارسات و الموافق ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2014 ، ص 20

* يعد المسرح المدرسي أحد الفنون التي حظيت بالازدواجية فهو أدب في بنيته الدرامية شأنه في ذلك شأن فنون الأدب الأخرى كالرواية، القصة ... فإن المسرح خير العوامل في تلقين الطفل وتعليمه لغات إضافة إلى لغته، وأعم دور يقوم به-المسرح المدرسي- تعويد التلميذ على اللغة العربية الفصحى و القضاء على الدارجة (العامية) التي يكون قد اكتسبها من محيطه قبل دخوله المدرسي، وعليه فإن للمسرح المدرسي أثر في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الثالث والرابع والخامس وذلك بعد تدريبهم على تمثيل مجموعة من المسرحيات الهادفة بلغات مختلفة (كالفرنسية أو الإنجليزية). فنلاحظ من خلال هاته المسرحيات أن التلميذ أو الطفل أصبح لديه قدرة على التحدث بطلاقة ووضوح ومدى تمكنه من هاته اللغة الأجنبية، عكس طريقة التعليم المعتادة عن طريق الكتابة والسمع فقط دون التمكن من اللغة ومسرحتها ... وليس هذا فقط بل عن طريق المسرح المدرسي نحقق "الازدواجية" ويتعلم الطفل ويترفه ويتعالج نفسياً

* من خلال هذا نستنتج أن " للمسرح المدرسي " أهمية ودور كبير حيث تبين لنا مدى فاعلية طريقة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى التلاميذ وتحقيق "الازدواجية اللغوية"

المبحث الثالث: واقع المسرح المدرسي في الجزائر

تمهيد :

المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي اعتمدها المجتمع وكفلها خصيصا لعملية التنشئة الاجتماعية وإعداد النشأ للحياة، والتفاعل مع المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل من خلال عمليات التعليم والتعلم، ونقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، واكتساب أنماط السلوك، وتعليم التفكير، وتكوين العادات و الاتجاهات الاجتماعية .

أولا- الوظائف التربوية للمدرسة:

لكي نكفل المدرسة القيام بوظائفها في عملية التنشئة المتكاملة للفرد، علينا أن ندرك أنها ليست مجرد مكان للتلقي وتلقين المعرفة فحسب ، "لقول القريطي" : " تعد المدرسة حلقة وسطى بين الأسرة بنطاقها الضيق والحياة الاجتماعية بزخمها ونطاقها الواسع الممتد كما أنها تستقبل الطفل صغيرا في طور النمو والطوعية والإستعداد للتشكل ، لتأهله ناضجا قادرا على مواجهة هاذة الحياة بمواقفها المعقدة و مشكلاتها المتعددة و طبيعتها المتغيرة " .¹

* إذن بإعتبار المدرسة المؤسسة التربوية التي أنشأها المجتمع من أجل تربية أبنائه وتعليمهم فإنه لا يقع على عاتقها وظائف كثيرة.

أ/- وظيفة التبسيط و التلخيص. ب/- وظيفة التصفية و التطهير.

ت/- وظيفة توسيع آفاق الناشئ و زيادة خبراته بنقل التراث.

ج/- وظيفة تنسيق الجهود التربوية المختلفة وتصميمها. د/- وظيفة التكميل لمهمة المنزل التربوية.²

¹ - ينظر : سميرة عبد الوهاب ، أدب الأطفال قراءات و نماذج تطبيقية ،

² - ينظر : سميرة عبد الوهاب ، أدب الأطفال قراءات و نماذج تطبيقية ،

من خلال ما سبق ذكره تبين لنا الدور الفعال للمدرسة ووظائفها العديدة والمتعددة ، فحبذا لو احتضنت مسرح - المسرح المدرسي - وجعلته من مقرراتها و مناهجها المدرسية وذلك لما له من فوائد قيمة، فبه تحقق المدرسة لتلاميذها أهداف متنوعة (معرفية، وجدانية، مهارتية) .

ثانيا - المسرح المدرسي وسيط تربوي و تعليمي :

المسرح المدرسي : هو ذلك المسرح الذي يتخذ موضوعاته من المناهج الدراسية ويهدف إلى توصيلها للتلاميذ من خلال "الوسيط التمثيلي"، لتكون أقرب للإستيعاب وأكثر تشويقا.

والمسرح المدرسي " فن "و" أدب " إذ أحسن إختيار نصوصه وتقديمها تقديمًا جيدًا، فإنه يفعل الكثير بالناشئة الذين يعملون فيه ،وأول من تنبه " لأهمية المسرح المدرسي " هو المعلم " أرسطو "، فإنه إعتد على أسلوب الحوار في تدريس طلابه قديما، حيث كانت "الأوروستيكا" في اليونان القديمة وهي "نظام نشاط مسرحيات" في صلب المناهج التربوية والتعليمية .

* أبرز " للورد بادن بول " - مؤسس الحركة الكشفية العالمية - أهمية المسرح المدرسي في معرض خطبة ألقاها على بعض الكشافين " أن هناك وسيلة تعليمية تربوية إخالقية كبيرة الجدوى ونجاح مضمون بإذن الله " .

إذن " المسرح المدرسي " قديم الجدور حديث التسمية والدليل على ذلك استخدام المعلم ارسطو له وتنبأه بخصائصه وأهميته.

ثالثا - واقع المسرح المدرسي في الجزائر:

يعد المسرح المدرسي من أهم المرافق الموجودة في البناء المدرسي لما يلعبه من دور مهم في حال تم استغلاله استغلالا صحيحا .

الحديث عن المسرح المدرسي في الجزائر فإن بدايته الأولى كان موجهة " للصغار " و " الكبار " بحكم استغلاله لخدمة القضية الوطنية أكثر من كونه وسيلة للترفيه والمتعة ، و بالتالي لم يكن هناك فرق بينه و بين ما يسمى بمسرح الطفل ، مثلما أشار لها "الدكتور العيد جلولي" في معرض حديثه عن مسرح الطفل في الجزائر { يجب أن نميز بين نوعين من المسرح الموجه للطفل و هما مسرح الطفل و المسرح المدرسي، و نحن في بحثنا هذا لم نحاول التمييز بين النوعين أثناء الحديث عن نشأة هذا الفن في بلادنا خصوصا في مرحلة ما قبل الاستقلال وهذا التداخل النوعي من جهة ولقلة النماذج من جهة ثانية }¹.

ونجد البعض يرى بأن " المدرسة " هي المحفز ومساعد لتطور حركة مسرح الطفل يقول حمدي جابري: { إذا كان مسرح الأطفال في الجزائر قد أخذ ينمو عن طريق المدرسة الابتدائية على أنه إحدى وسائل ثقافة لتوعية الأطفال وتنمية مداركهم، فإن الثورة الثقافية بدأت على تكوين الفرد الجزائري ليوكب معطيات مجتمع التحول الاشتراكي ولذلك بدأ الاهتمام بمسرح الأطفال }².

* يجمع ويتفق الكثير من النقاد و العلماء على أن " للمسرح المدرسي " أهمية ودور كبير ويكمن دوره في تشجيع الأطفال على الالتزام والمشاركة الإيجابية، وأن الطفل يذهب في رحلة مع المسرح ويستمتع بالفن. إلا أن "المسرح المدرسي في الجزائر" خاصة وفي الدول العربية عامة مسرح مناسباتي فقط، أي أن "المسرح المدرسي" يستخدم في المناسبات الإحتفالية بالمدارس كالإحتفال بعيد العلم 16 أفريل وغيره وذلك بسبب قلة الإهتمام به وعدم إعتبره كنشاط أساسي في التعليم .

¹ - العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، مديرية الثقافة لولاية ورقلة ، دط ، 2003 ، ص 182

² - حمدي الجابري ، مسرح الطفل في الوطن العربي ، ص 142

حيث يرى بعض النقاد أن معوقات العمل في "المسرح المدرسي" تتلخص في غياب الكادر المسرحي المشرف على النشاط المسرحي في المدارس، وانعدام الوقت المخصص للمسرح المدرسي خلال اليوم الدراسي .

ليس هذا فقط بل نجد العديد من المدارس ترفض تدريب الطلبة خلال الفترة الأولى من العام الدراسي على التعليم عن طريق المسرح، ونجدهم بالمقابل يستعملون المسرح كوسيلة للترفيه لا أكثر غافلين عن فوائده العديدة والمتعددة، حيث نجد مسؤولين في إدارات المدارس غير مقتنعين بالمسرح أصلا و هذا الأمر الذي يعيق عمل كوادر التدريب .

* وفي الختام نقول مهما تعددت **المعوقات** ومهما كانت **الأسباب** أساسية أو ثانوية إلا أن تأثيرها واضح على "المسرح المدرسي"، فحبذا لو أخذ **المسرح المدرسي** مكانته الحقيقية وعرفه كل معلم وتلميذ، لذلك علينا تقبله أولا والعمل به ثانيا وإعتباره مادة أساسية كبقية المواد الأخرى (كالرسم الرياضة، الموسيقى ... إلخ).

الفصل الثاني

الفصل الثاني : تحديث إدراج المسرح المدرسي في العملية البيداغوجية

المبحث الأول : الخصائص الفنية والتقنية للمسرحية المدرسية

أولاً : تقنيات العمل المسرحي المدرسي.

ثانياً : جمهور المسرح المدرسي.

ثالثاً : كيف نعد مسرحية مدرسية.

المبحث الثاني : دراسة ميدانية في مدرسة ابتدائية

أولاً : مجالات الدراسة الميدانية.

ثانياً : منهج الدراسة الميدانية.

ثالثاً : نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الثالث : نحو إدراج المسرح (التربوي، التعليمي) في المدارس

أولاً : الاستبيان الموجه للتلاميذ.

ثانياً : المقابلة مع المعلمين .

ثالثاً : نتائج الدراسة (الاستبيان، المقابلة) .

المبحث الأول: الخصائص الفنية والتقنية للمسرحية المدرسية

تمهيد:

يعد "المسرح المدرسي" من الوسائط الثقافية التي عرفها الإنسان وتغنى بسحرها وجاذبيتها. إن الهدف الإستراتيجي من كل عرض مسرحي، هو تحويل النص المسرحي إلى منظومة متناغمة من المؤثرات المرئية والصوتية التي تحتوي المشاهد وتثير تأملاته وانفعالاته.

أولاً- تقنيات العمل المسرحي المدرسي:

الحياة الدرامية لا تدب في عروق "النص المسرحي" وأوصاله إلا عندما يتجسد على منصة المسرح من خلال التمثيل والتصميم والموسيقى والرقص وأما الجمهور الذي يتفاعل معه داخل مبنى أو مساحة خصصت لمثل هذا العرض، وفيما يلي نوضح بعض "تقنيات المسرح المدرسي":

أ/ الإضاءة: الإضاءة المسرحية "فن" ظهر في اواخر القرن 19 م، وأول من أضاء مسرحه العربي بالكهرباء هو "يعقوب الصنوع"، فالإضاءة المسرحية تساعد على تركيز انتباه المتفرجين و توجيه أنظارهم إلى كل ما هو جذاب وهام على "خشبة المسرح". ولا تسلط الأضواء على المنظر بكميات متساوية، بل يجب أن يركز الضوء على الأساسيات، ولا يجب أن تكون الإضاءة جامدة بل مرنة ومتغيرة موحية ومعبرة تنسجم مع الإيقاع وجو الحركة.¹

وإذا قدمت عروض "مسرح الطفل" في وضوح النهار في مكان مفتوح فالضوء الطبيعي هذا يعد كافياً وهو الأفضل في مسرح الطفل، أما إذا قدمت العروض في المساء فذلك يحتاج إلى إضاءة صناعية، وكذلك يمكن استخدام الشرائح.

إذن للإضاءة دور وأهمية كبيرة تكمن في تسهيل العمل المسرحي.

¹أسعد محمد الطنبور ، المسرح المدرسي ، فن و مهارة و إبداع ، عمان ، دار المجد للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2015 ، ص 6

ب/ الملابس : إذا كان لك شيء على المنصة "شكل" و"لون"، فإن للملابس والأزياء شكلا ورموزا وألوانا أيضا، وهي ذات دلالة حميمة بالنسبة لكل ممثل وممثلة على حدة.

إن **الزّي** الذي يرتديه ويظهر به كل ممثل ويستخدمه بصفة خاصة له تأثير مباشر على إحساسه بالدور الذي يؤديه ويقمصه ولأسلوب تصميم الملابس في أي عرض مسرحي دور كبير وهو تجسيد خارجي لمضمون المسرحية وروحها، بحيث توضح العصر الذي تدور فيه أحداث المسرحية ومن خلال الملابس يفرق المتفرج بين الفقير والغني وبين الشر والخير والبطل إلخ

انتقاء الملابس لا يكون عشوائيا بل بدراسة وعناية لأن **الأطفال حساسون** ويتأثرون بسرعة فمثلا نجدهم يميلون ويتأثرون بالألوان أكثر من الزّي، ويتجاوبون مع الألوان الزاهية بصفة خاصة لذلك نجد ملابس " **الممثلون** " كثيرة الألوان ومثيرة وغالبا ما تكون حريرية، لأنه **كل ما يبرق يبهّر الأطفال**.

إن مصمم الأزياء الناجح يعني بالصورة العامة للملابس وبأن تكون ألوانها زاهية بقدر ما يسمح به جو المسرحية وزمانها .

ج/ المكياج: يلعب "المكياج" دورا حيويا في تصميم ملامح الوجه بما يتفق مع خصائص الشخصية والفنان، إن المكياج يساعد الممثل على تعميق طاقة التعبير بخطوط التشكيل القوي فهو ينطق وجهه بإيحاءات تغنيه عن إي افتتاح أو مبالغة في الأداء .

أخصائي المكياج **يراعي** ألا يكون المكياج مرئيا لصفوف الأولى إلا أنه يجب أن تكون بارزة يشكل كاف لأحداث الأثر المطلوب في عيون المشاهدين الأكثر بعدا .¹

والمكياج أيضا لا يمكن أن يتم إلا إذا أنتظمت الإنارة وليس الوجه وحده هو الذي يطلّى بل جميع أجزاء الجسم التي تظهر على المسرح يمكن أن نضع مكياج عليها .²

¹ أسعد محمد الطنبور ، المسرح المدرسي ، فن و مهارة و إبداع ، عمان ، دار المجد للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2015 ، ص 6-7

² لينى نبيل أبو مغلي ، الدراما و المسرح في التعليم ، ص 56

وسواء في مسرح الكبار أو مسرح الصغار ينبغي إستخدام نوع جيد من المكياج حتى لا يؤدي إلى التهاب، وإن لم يكن للمكياج القدرة على تجسيد الشخصيات المثالية فيكمن للمخرج استبداله **بالأقنعة**، أي أن الأقنعة تعد تقنية من تقنيات العمل المسرحي.

* والمكياج يجب أن يتناسب مع أسلوب إخراج المسرحية لأنه يؤدي دورا كبيرا في **مسرح الطفل** من حيث توضيح ملاح الشخصية (حزين، فرحان، شرير، وجه أسد، وجه أرنب) ... الخ

د/ **الديكور والمناظر** : يعرف المنظر الذي يوضع على خشبة "المسرح"، بأنه مجموعة من التركيبات الخاصة المصنوعة من الخشب والقماش أو البلاستيك، لكي تعطي شكلا لمكان واقعي أو خيالي أن تربط إحياءه بمضمون النص المسرحي، فالمنظر هو الوحدة الفنية التي تعطي للعمل المسرحي قيمته الجمالية والدرامية ولتصميم المناظر القدرة على خلق الواقعية الوهمية بمصادقة تشكيلية لا تخطئها العين ولذلك تحتوي معظم المسرحيات الحديثة على وصف تفصيلي للمساحات المناظر المعمارية.¹

* وفي الختام نستنتج أنه **لتقنيات العمل المسرحي** (الإضاءة ، الملابس ، المكياج ، الديكور والمناظر) ، دور فعال في تسهيل وفهم العروض المسرحية الموجهة للأطفال .

ثانيا - جمهور المسرح المدرسي :

الحديث عن "جمهور المسرح" (المتلقي) بصفة عامة ، فهم مجموعة من الناس تجتمع في مكان ما وفي وقت ما لحضور ومتابعة مسرحية ما، ووجودهم في العرض المسرحي شرط لا غنى عنه ولا يكتمل العرض المسرحي إلا بهم .

أما جمهور " **المسرح المدرسي** "، بما أنه يقتصر وجودهم مكانيا بالمدرسة فأکید جمهوره هم التلاميذ ،ومن المعلوم أنه ليس من السهل الكتابة للطفل وتقديم مسرحية له، ففي يومنا هذا يواجه "مسرح الطفل" معضلات كثيرة ، وأهم أسبابها هي عدم إدراك **الفئات العمرية** المقدم لها المسرحية

¹ أسعد محمد الطنبور ، المسرح المدرسي ، فن و مهارة و إبداع ، عمان ، دار المجد للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2015 ، ص 7

سواء كانت مسرحية ترفيهية أو تعليمية، لأنه يصعب على الطفل إدراك العرض المسرحي المقدم له ولا يتوافق ولا ينسجم مع قدراته وإمكانياته الذهنية .

* المراحل العمرية للمسرحية :

يرى "علم نفس الطفل" و "سيكولوجيا الطفولة" و "المراهقة"، أن لكل مسرحية مرحلة عمرية معينة تتناسب ونموها الفكري والروحي، بحيث يتناسب النص المسرحي ومستوى التلميذ الذي يمثل في الغالب السن هو الذي يفرض المستوى التعليمي والمدى الفكري ونصنفها كآآي¹:

أ/- مرحلة الواقعية والخيال المحدود: (3-5 سنوات)

يغلب "اللعب" في هذه المرحلة وخيالهم مؤطر حسب سنهم ونقص معارفهم والأطفال هنا ليسوا بحاجة لمسرحة تفاصيلهم، فعالمهم مزال محدودا بالبيت والمقربين منهم ولعبهم وسيلة لتنمية قدراتهم الحركية والإدراكية، ومع ذلك يمكن أن نقدم لهم مسرحية تركز على الحركة وعالم الحيوانات.

ب/- مرحلة الخيال المنطلق: (6-8 سنوات)

نستطيع القول بأنها مرحلة "الحب" و "الإدراك" و "حب الإكتشاف" للمحيط الخارجي والشغف للمزيد من المعارف وتقدم العروض لهاته الفئة تكون عبارة عن تشجيعات لا توجيهات بالدرجة الأولى ونكون لهم أصدقاء مشاركين الإنفعال لا آمين .

ج/- مرحلة البطولة : (9 - 12 سنوات)

في هذه المرحلة تظهر سمة إعجاب الطفل بشخصيات آخرين وتقليدهم، فيبدأ في الانتقال التدريجي من عالم الخيال إلى الواقع ، ويسجل لنا إمكانية التأليف من طرف الطفل بحيث يكون متحمس لمواضيع البطولة بكثرة فهو يحتاج التشجيع والرعاية.

¹ ينظر : حسن مرعي ، المسرح التعليمي ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص28

د/- المرحلة المثالية: (13 - 15 سنة)

وفي هذه المرحلة يكون **الطفل متحمس** وفي حالة من التغيرات السريعة تحسب وتقاس، وسيكون علينا أن نتعامل مع واقعه جيدا ومنه يترتب علينا فرز القصص التي يتبناها الأولاد من القصص التي تتبناها البنات ولكن يجب دعم فكرة الارتجال من أجل تعزيز الطاقة الإبداعية

وعند إعداد "النصوص" و"العروض المسرحية" لابد من ترك الفرصة للطفل بأن يقول العبارة التي يراها مناسبة بما يوفر مناقشة الأفكار والمفردات الحياة وكيفية معالجة بعض إشكالاتها.¹

* ومن هنا تستنتج أنه يجب علينا التفريق بين **هاته المراحل العمرية الأربعة**، وعدم الخلط بينها كي نضمن جودة مادة "المسرحية"، وأيضا سهولة انفعال التلاميذ مع إتخاذ العبر من العروض المقدمة لهم .

ثالثا - كيف نعد مسرحية مدرسية ؟

ليس من السهل إعداد وتقديم **مسرحية مدرسية**، لأن ذلك يتطلب منا "وقت" و"خطوات" و"مراحل" يجب إتباعها، فلذلك على كل (معلم / مربي) أن يكون ملما بهاته المعلومات :

1/- إعداد النص، وهنا يمكن أن نستثمر طاقات التلاميذ الذين يمتلكون الحس الكتابي وتدريبهم على كتابة المسرحية، وإعطائهم مفاتيح الكتابة.

2/- إختيار التلاميذ الذين يتفق بعدهم الجسمي والنفسي وميولهم مع الأدوار المرسومة للمسرحية، ومن المهم أن يتحسس المربي مراحل النمو عن الأطفال والشباب، ليستطيع بالتالي تقديم مسرحية مناسبة لأعمارهم، وقادرة على إحداث الأثر المطلوب.

3/- التأكد من حماس التلاميذ للمشروع، وندع لهم المجال للأفكار والإقتراحات مهما كانت طريفة أو غير عملية .

¹ ينظر : حسن مرعي ، المسرح التعليمي ، المرجع السابق ، ص 28

- 4/- بناء الديكور والخلفيات بالتعاون بين المعلم وطلابه.
- 5/- إعطاء المشروع الأهمية البالغة، وذلك بأن توزع بطاقات الدعوة الجميلة لحضور المسرحية على الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمسؤولين.
- 6/- يراعي أن يكون الحوار بسيطاً سهلاً غير معقد الأسلوب.
- 7/- قصر الجمل، ومراعاة توزيع الحديث بين التلاميذ (أبطال المسرحية).
- 8/- أن يكون الحوار فعالاً، بمعنى تداخل الشخصيات أثناء الحوار، مما يؤدي إلى استمرار الحركة المسرحية التي هي نمو الأحداث وازدياد حدة الصراع.
- 9/- أن يكون الحوار بناءً، بحيث تؤدي كل جملة إلى تطور الأحداث والسير بالمسرحية إلى الأمام
- 10/- إختيار الملابس والديكورات التي تناسب الزمان والمكان للمسرحية .¹

وللمسرح المدرسي شروط أيضا علينا تتبعها وهي كالتالي :

- أن يكون (متدرب/متدربة) من ضمن منظومة التعليم تحت مظلة مدارس التعليم العام الحكومية
- أن يكون لدى (المتقدم / المتقدمة) إهتمام بمجال المسرح .
- أن تكون وثائق (المتقدم / المتقدمة) كاملة .
- الإلتزام بجميع متطلبات البرنامج من مهام وتدريبات وواجبات وأنشطة ...
- أن يكون مسرح غير ربحي (غير تجاري) ،فهو يعتمد على مبدأ الدخول المجاني والدعوة المفتوحة أي ان جميع التلاميذ لهم الحق في دخول قاعة المسرح والمشاركة في عروضهم المسرحية
- أنه "مسرح" يتعامل مع مواهب الطلبة المتعددة لا على صعيد الطلبة المحترفون أو المجتهدون أي أن جميع التلاميذ بمختلف مستوياتهم يحق لهم المشاركة ...

¹ أسعد محمد الطنبور ، المسرح المدرسي ، فن و مهارة و إبداع ، عمان ، دار المجد للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2015 ، ص 8-9

المبحث الثاني : دراسة ميدانية في مدرسة إبتدائية

* عنوان الدراسة : " فاعلية العروض المسرحية " .

تمهيد :

انطلقت الدراسة من جملة من الفرضيات والتساؤلات، نقف عند اهمها:

* هل يمكن أن يكون المسرح المدرسي مصدر للتعليم وبديل للتعليم

* هل المسرح المدرسي يعزز التربية الخلقية ويساهم في بناء شخصية الطفل؟

* كيف يساهم المسرح المدرسي في تحسين نفسية الطفل، وهل يعالج الأمراض النفسية المختلفة التي

يعاني منها الأطفال الصغار؟

أولاً- مجالات الدراسة :

أ/ المجال المكاني :

المكان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية هو المدرسة الابتدائية " مدرسة الحاج عابد عتيقة " المتواجدة في

ولاية غليزان حي عيسات إيدير (حي الرمان) .

ب/ المجال الزمني:

الدراسة الاستطلاعية : بدأت الملامح الأولى للدراسة الإستطلاعية يوم 18 فيفري 2025 م، وذلك عن

طريق إتخاذ كافة الإجراءات الإدارية لتسهيل العملية وقيام بالدراسة الميدانية في " المدرسة الإبتدائية " .

أما فيما يخص النزول إلى ميدان " القسم " فكان في شهر مارس وأفريل، حيث خصصنا العديد من الحصص والدروس وقدمناها على شكل مسرحيات في مواد مختلفة (كاللغة العربية والإنجليزية الفرنسية، تربية إسلامية ...).

ج/ المجال البشري :

مجمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في تلاميذ الطور الابتدائي وعينة الدراسة هي الصف الرابع والخامس ابتدائي.

ثانيا- منهج الدراسة:

المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج "الوصفي التحليلي"، بإعتباره يساعد على دراسة الواقع كما هو * بعد إتخاذ جميع الإجراءات المنهجية للدراسة، قمنا بجمع المعلومات والنتائج على النحو التالي :

الجدول رقم 01: يوضح أثر المسرح في التعليم والتلقين.

البدائل	% النسبة
- تلقين و تعليم اللغة (الفصحى ، الفرنسية ، الإنجليزية)	40%
- سهولة أستيعاب المناهج	30%
- تنشيط الجانب المعرفي	15%
- تنمية الطاقة الإبداعية	10%
- حفظ القرآن الكريم	5 %
المجموع	100 %

- يوضح الجدول أعلاه كيفية مساهمة "المسرح" في تخطي بعض العقبات والعواقب التعليمية ، ويبين لنا دور "المسرح" في تلقين اللغة عند الطفل ، ومدى فاعليته في فهم الدروس ومنه نستنتج أن المسرح المدرسي مصدر ووسيلة للتعليم .

الجدول رقم 02 : يوضح مدى فاعلية المسرح في تعزيز التربية الخلقية .

البدائل	% النسبة
- التعاون والتضامن فيما بينهم	30%
- الصدق والأمانة	20%
- العدل والمساواة بين الأطفال	10%
- تقوية رابط المحبة بينهم	15%
- تعديل سلوك الأطفال ونهيمهم عن كل السلوكات السيئة	25%
المجموع	100 %

- يوضح الجدول أعلاه كيفية تأثير المسرح على " أخلاق الطفل " وقدرته على تهذيب وتعديل سلوك الأطفال ، ونهيمهم عن كل خلق سيء والسعي على تعويد التلاميذ على مبدأ التعاون والمساواة لأن الكثير من التلاميذ يعاني من التمييز ، إلا أن المسرح المدرسي يرحب بالجميع دون تمييز .

الجدول رقم 03 : يوضح كيفية علاج المسرح للأمراض النفسية وتحسين النفسية لدى الأطفال .

البدائل	% النسبة
- القضاء على بعض الامراض النفسية (الخوف والحجل والإنطواء ...)	25%
- تنشئة الطفل اجتماعيا	28 %
- التغلب على مشكل كثرة الحركة عند بعض الأطفال	12%
- علاج أمراض التوحد	10%
- علاج تأخر وصعوبة النطق عند الأطفال والتأتأة	25%
المجموع	100%

- يوضح الجدول أعلاه مدى فاعلية "المسرح المدرسي" في علاج الأمراض النفسية (التوحد الحجل، الخوف ...)، ودوره في تحسين النفسية لدى الأطفال .

ثالثا – نتائج الدراسة الميدانية :

من خلال القراءة الإحصائية للجدول الثلاثة، تبين لنا أن "المسرح المدرسي" أساس من أسس تقوية شخصية الطفل وتنميتها تنمية حسنة، من خلال المضامين والمحتويات التي يحتويها .

وإتضح لنا أن المواهب تكشف من خلال "المسرح" وتنمى طاقة الطفل الإبداعية والسلوكية وحتى الأمراض النفسية تعالج لدى الأطفال، إذن بإختصار يكمن القول إن "المسرح المدرسي" أكثر وسيلة لخلق أجواء تدرسية بحلة ترفيهية، لذا كان من الأولى للدولة أن تهتم به وتدرجه في المدارس.

المبحث الثالث : نحو إدراج المسرح التعليمي التربوي في المدارس

تمهيد :

بغية تبيان مدى أهمية "إدراج المسرح في المدارس" وقياس مدى رضى التلميذ به، قمنا بوضع "إستبيان" لعينة من التلاميذ (الصف 4 و 5) ، و "مقابلة" مع مجموعة من أساتذة التعليم الابتدائي وذلك لتسهيل العملية والكشف عن أحقية ومزايا المسرح المدرسي.

أولا - الإستبيان :

أ/- تعريف الإستبيان :

"الاستبانة" أو "الاستبيان" أو "الاستفتاء" أو "الاستطلاع" أو "التَّسَّال" هي : أحد أدوات البحث وهي تتكون من مجموعة من الأسئلة وغيرها من أوجه طلب المعلومات وذلك من أجل تجميع المعلومات من الأشخاص موضع البحث، ومع أن الاستبانات تكون في الغالب مصممة من أجل التحليل الإحصائي للإجابات.

ب/- الإستبيان المقدم للتلاميذ:

إن الإستبيان المقدم للتلاميذ شكله بسيط، فهو متكون من صفحة واحدة وجميع أسئلته مغلقة لأن ذلك يخدم الفئة المقدمة لها، إلا أن السؤال الأخير تعمدنا أن يكون مفتوحا لضرورة ذلك وترك الطفل يعبر عن رأيه الشخصي بكل أريحية.

الأسئلة	نعم	لا
1- هل تحب المسرح ؟	49	2
2- هل تفضل أن تقام قاعة خاصة بالمسرح داخل المدرسة ؟	51	0
3- هل تريد أن تشاهد عروض (ترفيهية ، تعليمية) يوميا في المدرسة ؟	41	10
4- ماذا لو قدمت الدروس عن طريق المسرح المدرسي ؟	43	8
5- هل تجد صعوبة في تلقي وفهم الدروس بالطريقة التقليدية ؟	24	27
6- ماذا تفضل التعليم بالطريقة التقليدية المعتادة أو التعليم عن طريق المسرح المدرسي ؟	36	15
المجموع	244	62

ج- تحليل الإستبيان:

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه يتضح لنا أن جميع التلاميذ يحبون المسرح، فقد قدرت نسبتهم بـ 98% ، أما فيما يخص عرض وإقتراح عليهم تخصيص قاعة للمسرح فإن كافة التلاميذ وافق على ذلك وحقت أعلى نسبة 100% ، وحتى العروض المسرحية (الترفيهية ، التعليمية) لم يكن لهم مانع في مشاهدتها يوميا وحقت أيضا نسبة 100% ، إذن نستنتج أن (الطفل / التلميذ) محب للمسرح وشديد التعلق به وله الشوق في التمتع به ولديه أيضا الرغبة في تواجد المسرح في مدرسته.

أما فيما يخص طرح عليهم إشكالية هل هناك صعوبة في تلقي الدروس بالطريقة التقليدية فوجدنا أن معظم التلاميذ لم يجد صعوبة في ذلك وكانت نسبتهم 70%، وختاماً قمنا بوضع التلميذ بين النوعين (التعليم عن طريق المسرح / التعليم التقليدي) ، فكانت الإجابات متنوعة وكان لكل تلميذ اختياره الخاص ووجهة نظره الخاصة .

* في النهاية استنتجنا أن التلميذ ليس له أي إشكال في التعامل مع المسرح، ويفضل أن يدرج في برنامجه الدراسي أو أن تقام قاعة خاصة بالمسرح به في مدرسته .

ثانيا - المقابلة :

أ/- تعريف المقابلة :

المقابلة هي "أداة" تستخدم في جمع المعلومات، حيث يطرح الباحث أسئلة على شخص أو مجموعة من الأشخاص للحصول على إجابات شفوية، يمكن أن تكون المقابلة بين شخصين أو أكثر، إما وجهاً لوجه أو عبر وسائل التواصل .

ب/- مقابلة الأساتذة :

الحمد لله تسنت لنا الفرصة للقاء مجموعة من المعلمين، وقد دار بيننا حوار شيق، حيث قمت بطرح عليهم جملة من الأسئلة، وقام كل معلم بالرد والإجابة حسب مكتسباته ووجهة نظره .

*** بعض الأسئلة المقدمة للمعلمين:**

1- ماذا يعني لك المسرح المدرسي، وهل لك مكتسبات قلبية عن المسرح المدرسي؟ وكيف يبدو لك...؟

2- بعد هاته التجربة المقدمة (تقدم بعض الدروس على شكل مسرحيات)، ما رأيك فيها وهل تغيرت وجهة نظرك....؟

3- في رأيك ماهي أسباب عدم إدراج المسرح المدرسي لحد الساعة.....؟

4- هل نفس المعلم المعتاد في التدريس يكمن أن يكون (الملقن والمقدم) للعروض المسرحية (ترفيهية ، تعليمية)...؟

5- ماذا لو أدرج المسرح المدرسي في البرنامج الدراسي أو خصصت قاعة خاصة بالمسرح في المدرسة؟

ثالثا – النتائج المتحصل عليها بعد إجراء الإستبيان والمقابلة :

* بعد تناول الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل معطيات الدراسة الميدانية (مقابلة – إستبيان) توصلنا إلى جملة من النتائج :

- 1- المسرح المدرسي بديل لتلقين ومصدر للإبتكار وتهيئة .
- 2- يشجع المسرح المدرسي الأطفال على الإلتزام والمشاركة الإيجابية.
- 3- المسرح المدرسي وسيلة لتلقين اللغة وتحقيق الازدواجية .
- 4- تفاعل الأطفال واستمتاعهم بالعروض المسرحية وانتظارها بشوق ولهف

- 5- تعلق الأطفال بالمسرح وحبهم له جعلهم يطالبون بتخصيص حصص لتقديم العروض المسرحية (مسرحة المناهج الدراسية) .
 - 6- إعجاب وتأيد المعلمين لفكرة التعليم عن طريق المسرح المدرسي .
 - 7- تشجيع المعلمين من أجل إدراج المسرح (التعليمي ، التربوي) .
 - 8- التصورات والتطلعات التي أشار إليها المعلمين هي أن مستقبل الطفل يتعلق أيضا بالمسرح المدرسي .
 - 9- سعي المعلمين ومحاولتهم معرفة أسباب تأخر إدراج المسرح المدرسي لحد الساعة .
 - 10- إجماع كل الأساتذة والتلاميذ على ضرورة إعداد قاعة مخصصة ومجهزة للمسرح أو على الأقل تخصيص حصة للمسرح ولو مرة في الأسبوع .
- * في الختام وصلنا إلى أفضل "النتائج" و"التوقعات" من خلال آراء التلاميذ وتصورات المعلمين فوجدنا أن "المسرح المدرسي" نشاط تكميلي وجزء أساسي في تفعيل العملية التعليمية والتربوية ، لذلك من الضروري إدراجه وإعداد قاعة خاصة به وحتى أستاذ خاص "بفن المسرح" أو أستاذ محب لفن المسرح وله القدرة على تقديم العروض .

خاتمة

خاتمة

في نهاية هذا العمل، الذي قمنا فيه " بدراسة بيداغوجيا مسرح طفل ودوره في تنمية كفاية المتعلم ".
وقياس مدى فاعلية المسرح المدرسي على قابلية التلميذ، توصلنا الى جملة من نتائج
واستنتاجات:

* المسرح المدرسي هو تلك الوسيلة التربوية التي تتخذ من المسرح شكلا، ومن التربية وتعاليمها
مضمونا، من خلال إستخدام تقنيات بسيطة .

* "المسرح المدرسي" مسرح موجه للطفل، لكن يقتصر وجوده مكانيا في المدرسة.

* يجب مراعاة خصائص الكتابة للطفل عند كتابة وعرض الأنشطة المسرحية .

* أن يتاح لجميع لأطفال المشاركة في التقديم والعرض دون استثناء .

* أن تكون "المسرحية" هادفة إلى تقديم قيم (تعليمية، أخلاقية وتربوية وسلوكية ...)، تساهم في
تنمية شخصية الطفل.

* المسرح ينمي حاسة تذوق الجمال، وذلك عن طريق الاهتمام بكافة العناصر والمفردات الفنية
من موسيقى وصوتيات وديكورات وملابس وإكسسوارات وإضاءة

* غرس "عادة مشاهدة العروض المسرحية"، وإعداد الأطفال لتذوق دراما الكبار .

* تقديم بعض الروايات على شكل مسرحيات بسيطة .

* تدريب "التلاميذ" و"الطلاب" على تحمل مسؤولية القيام وتنمية المهارات التعليمية مع
الجماعة.

* تدريب التلميذ على الانطلاق التعبيري وتزويده بثروة لغوية، وتدريبه على فن الإلقاء وكيفية
التعبير عن المشاعر، وتنمية قدراتهم الحركية.

أما أهم التصورات والتوجيهات التي توصلنا إليها هي:

* مسرحية "المناهج المدرسية" طريقة لتسهيل وفهم الدروس، يستوجب العمل بها .

* ضرورة تقديم عروض مسرحية مدرسية ولو مرة في الأسبوع ،لأن ذلك يغذي التلميذ ويسعده .

* إدماج "المسرح المدرسي" في التوقيت الأسبوعي، لأنه نشاط تكميلي يطور المهارات القيادية والمشاعر الإنسانية لدى التلميذ .

* ضرورة إعداد قاعة مجهزة وخاصة "بالمسرح" في المدرسة مع تنفيذ ورشات تدريبية وإشرافية خاصة بتنشيط المسرح والإسهام في تنظيم المسرحيات.

* تخصيص "أستاذ لفن المسرح" (أستاذ الفنون أو أستاذ مهتم بهذا الفن) وذلك لتقليل والقضاء على البطالة.

* كما نأمل في مواصلة وتطبيق هذا المشروع على ارض الواقع مستقبلا ان شاء الله.. من خلال فتح مدرسة خاصة تهتم بفن المسرح و فعالياتاته.

* يجب إعادة النظر في إشكالية وقضية "عدم إدراج المسرح المدرسي في المدارس" (لأنه لحد الساعة وجود المسرح المدرسي في الجزائر منعدم، خاصة في المرحلة الابتدائية) ، وضرورة الإهتمام "بالمسرح" ،لأنه كما نحن مجبرين على وضع مطعم في المدرسة مجبرين أيضا على وضع قاعة خاصة "بالمسرح" ،لأن تغذية العقل أيضا ضرورية .

الملاحق

الملحق رقم 01 : نموذج لإستبيان فارغ .



إستبيان



بين التعليم التقليدي و التعليم عن طريق المسرح المدرسي

* الغاية من هذا الإستبيان هو قياس مدى رضى التلميذ بالمسرح المدرسي لأن رأيه يهمنا .

- اسم ولقب التلميذ :

- المستوى الدراسي :

- الصنف :

1- هل تحب المسرح ؟

نعم ☐ لا ☐

2- هل تفضل أن تقام قاعة خاصة بالمسرح داخل المدرسة ؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل تريد أن تشاهد عروضاً مسرحية (ترفيهية ، تعليمية) يومياً في المدرسة ؟

مع ☐ ضد ☐

4- المسرح المدرسي : هو تقديم الدروس على شكل مسرحيات بسيطة

- ماذا لو قدمت الدروس عن طريق المسرح المدرسي ؟

مع ☐ ضد ☐

5- هل تجد صعوبة في تلقي وفهم الدروس بالطريقة التقليدية التي يقدمها لك المعلم يومياً ؟

نعم ☐ لا ☐

6- ماذا تفضل التعليم بالطريقة التقليدية المعتادة أو التعليم عن طريق المسرح المدرسي ؟

ولماذا ؟

- الملحق رقم 02 : نموذج لإستبيان مملوء (إجابة تلميذ) .



إستبيان



بين التعليم التقليدي و التعليم عن طريق المسرح مدرسي

* الغاية من هذا الإستبيان هو قياس مدى رضى التلميذ بالمدرح المدرسي لأن رأيه بهمنا .

- اسم ولقب التلميذ :

- المستوى الدراسي :

- الجنس :

1- هل تحب المسرح ؟

☒ نعم ☐ لا

2- هل تفضل أن تقام قاعة خاصة بالمسرح داخل المدرسة ؟

☒ نعم ☐ لا

3- هل تريد أن تشاهد عروضاً مسرحية (ترفيهية ، تعليمية) يومياً في المدرسة ؟

☒ مع ☐ ضد

4- المسرح المدرسي : هو تقديم الدروس على شكل مسرحيات بسيطة

- ماذا لو قدمت الدروس عن طريق المسرح المدرسي ؟

☒ مع ☐ ضد

5- هل تجد صعوبة في تلقي وفهم الدروس بالطريقة التقليدية التي يقدمها لك المعلم

يومياً ؟ ☒ نعم ☐ لا

6- ماذا تفضل التعليم بالطريقة التقليدية المعتادة أو التعليم عن طريق المسرح

المدرسي ؟

ولماذا ؟ .. أريد أن أشارك في عروض مسرحية ترفيهية ، تعليمية يومياً في المدرسة

..... أتعلم عن طريق المسرح

الصورة الأولى : وجود صورة خاصة بالمرح في القسم ، وهي صورة حديثة ، قد تم رسمها هذا العام وهذا دليل على أن فكرة المسرح المدرسي بدأت في التطبيق والتطور



الصورة الثانية : صورة التلاميذ وهم يقدمون درس في التربية الإسلامية على شكل مسرحية (مسرحية المناهج الدراسية) ، وموضوع الدرس هو الحج وأركانه.



الصورة الثالثة : صورة التلاميذ وهو يعرضون "مسرحية" في مادة اللغة الفرنسية ،موضوعها "تحضيرات العيد" ،وقد إستطاع كل تلميذ التعبير عن ما يقوم به في العيد بلسان أجنبي ،وحتى اللغة الإنجليزية قمنا بنفس العمل والعرض وهنا حققنا الإزدواجية اللغوية .



الصورة الرابعة : صورة التلاميذ وهم يقدمون درس في اللغة العربية موضوعه الجملة الفعلية والجملة الاسمية ،وقد تم تقسيم الأطفال فريق (الجمل الفعلية) فريق (الجمل الاسمية) ،وليس هذا فقط بل قمنا بمسرحة مجموعة من القواعد والدروس في مادة اللغة العربية (إن وأخوتها ،كان وأخواتها) وكل هاته العروض تمت بنجاح وحققنا "إستراتيجية التعليم النشط" و"التعلم التعاوني" .



قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع :

المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، مج2، مادة (زوج)، ص241/242.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 و2، ص405.
3. عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931/1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1983، ص199.

المراجع:

1. أحمد داوود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب، القاهرة، دط، 2003م، ص499.
2. النعمان الذيب، أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دط، ص304.
3. أحمد علي، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، 2011م، ص89.
4. فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال: فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص186.
5. مصطفى كمال، موسوعة المسرح العربي، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط، 2013، ص318.
6. العيد جلول، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دط، 2003، ص190/188/187.
7. يوسف مروان، أدب الأطفال: بين النظرية والتطبيق، ص226/225.
8. عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، ص252.
9. حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص13.
10. مجلة المناصرة، أضواء على المسرح المدرسي، دار أحلام، الأردن، عمان، ط2، 2010، ص44.
11. يوسف الجراح، فعاليات المسرح المدرسي وتقنياته، دار يافا العلمية، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص14.

12. مجموعة من المؤلفين، أدب الأطفال: فلسفة، أنواعه، تدريسه، دار
زهرا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص49.
13. أسعد الطنبور، المسرح المدرسي: فن ومهارة وإبداع، عمان، دار
الجمال للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص5 و7.
14. علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميته في السياسة اللغوية، أعمال
الندوة الدولية للفصحى وعاميته، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،
2008، ص37.
15. علي الساحلي، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات
والمواقف، منشورات سارب، الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014،
ص20.

الفهرس

فهرس المحتويات

أ	مقدمة
7	<مدخل
8	1/ تعريف مسرح الطفل
9	2/- نشأة مسرح الطفل و تطوره في الجزائر :
12	3/ أنواع مسرح الطفل :
14	4/ أهمية المسرح :

الفصل الأول : ماهية المسرح المدرسي

17	المبحث الأول : ماهية المسرح المدرسي
17	أولا- تعريف المسرح المدرسي :
18	ثانيا - مصادر الكتابة المسرحية المدرسية :
20	ثالثا - الفرق بين المسرح المدرسي و مسرح الطفل :
22	رابعا- أهداف وأهمية المسرح المدرسي :
23	المبحث الثاني : المسرحية التربوية و الإزدواجية اللغوية
23	* أولا : المسرحية التربوية :
23	1- تعريف المسرحية التربوية :
25	ثانيا : الإزدواجية اللغوية
26	ثالثا : الإزدواجية اللغوية في ظل المسرحية التربوية
28	المبحث الثالث : واقع المسرح المدرسي في الجزائر
28	أولا- الوظائف التربوية للمدرسة :
29	ثانيا - المسرح المدرسي وسيط تربوي و تعليمي :

30	ثالثا - واقع المسرح المدرسي في الجزائر :
	الفصل الثاني : تحديث إدراج المسرح المدرسي في العملية البيداغوجية
34	المبحث الأول : الخصائص الفنية والتقنية للمسرحية المدرسية.....
34	أولا- تقنيات العمل المسرحي المدرسي :
36	ثانيا - جمهور المسرح المدرسي :
38	ثالثا - كيف نعد مسرحية مدرسية ؟
40	المبحث الثاني : دراسة ميدانية في مدرسة ابتدائية
40	أولا- مجالات الدراسة :
43	ثالثا - نتائج الدراسة الميدانية :
44	المبحث الثالث : نحو إدراج المسرح التعليمي التربوي في المدارس
44	أولا - الإستبيان :
46	ثانيا - المقابلة :
47	ثالثا - النتائج المتحصل عليها بعد إجراء الإستبيان والمقابلة :
62	المصادر والمراجع :
66	فهرس المحتويات
67	ملخص :

ملخص:

إن "المسرح" أبو الفنون، و"المسرح المدرسي" ذلك النشاط التعليمي التربوي الموجه لجمهور الأطفال (التلاميذ) حاملا في طياته القيم والمبادئ والأخلاق. على هذا النحو جاء بحثنا الموسوم بـ: "بيداغوجيا مسرح الطفل ودوره في تنمية كفاية المتعلم" المسرح المدرسي أنموذجا، الذي تضمن في طياته مسألة "مسرح الطفل" بصفة عامة وإشكالية "المسرح المدرسي" بصفة خاصة مع إبراز خصائص وأنواع وأهمية المسرح المدرسي والكشف عن واقعه في الساحة التعليمية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: المسرح، مسرح الطفل، المسرح المدرسي، المسرح (التربوي، التعليمي)، المتعلم، بيداغوجيا.

Abstract:

Theatre is often regarded as the father of all arts, and school theatre, in particular, is an educational activity aimed at young audiences (students), carrying within it values, principles, and ethics. Based on this premise, our research, entitled "*The Pedagogy of Children's Theatre and Its Role in Developing Learners' Competencies: School Theatre as a Model*", explores the broader concept of children's theatre and focuses specifically on the issue of school theatre. The study highlights the characteristics, types, and importance of school theatre, while also examining its current status within the Algerian educational landscape.

Key Words: Theatre, *Children's Theatre*, *School Theatre*, Pedagogical and learning-oriented theatre, Learner, Pedagogy